

تعلين على نثر

## الألحان الضائعة

بقلم حسن كامل الصيرفي

تناول الأستاذ الخفيف في العدد الماضي من « الرسالة » ديواني « الألحان الضائعة » فبدأ كلمته بأن أخذ على تلك الكتابة التي لزمتمني في عهد من حياتي ، وراح يتلصص سرها فلم يهتد إلى شيء مع أن هذا السر واضح كل الوضوح في كثير من قصائد الديوان بل من أول قصيدة إلى آخر مقطوعة فيه . ففي قصيدة « الضحية » تفسير قوي لناحية من تلك الكتابة ، يؤكد قولي في القصيدة التي تليها بعنوان « الواحة المنسية » :

في ضمة الفن ماردته أمداً

فضاع لحنى سدى في جوى نكران

طنى عليه ضجيج القوم فانطمست

أسداؤه ، وفؤادى طلى ألحانى

وفي قولي في قصيدة « اللحن الضائع » :

يا أغاني الربيع ما أنا إلا مقطع من قصيدة ضاع لحنه  
لم تلد لي الأيام من يتولى بحث لحنى ، وكيف يبرغ شأنه؟  
أو بين الصخور يكتمل الصوت ؟ محال هذا .. وكنت أظنه  
وفي قصيدة اللغز تظهر نواح كثيرة من مر هذه الكتابة ،

وتظهر فيها قوة الشباب التلاب لا اليأس المستلم

وأظن أن تصوير الشاعر لآلامه ليس من العيوب التي تؤخذ عليه وإلا فليس من الواجب أن تطالبه بالصدق في التعبير ، وألاً نؤاخذ على تزوير شعوره

ولو اطلع الناقد الفاضل على « الصورة السريعة » التي كتبها عن حياتي في الديوان لعرف شيئاً عن مر الكتابة التي لازمت شعري في الأربع السنوات الماضية ، وزادها سواداً ذلك الجحود الذي لقبته في الأدب وعبرت عنه في معظم قصائدي

ثم يرى الناقد الفاضل أن « الأديب الصيرفي قليل العناية بقوافيه وبلغته على وجه العموم » . هذا حكم يصدره ناقد فاضل لأنه عثر على بعض هنات يثر عليها في كثير من أشعار المتقدمين

والمعاصرين ، ولأنه وجد محاولات عروضية مخالفة للسنة القديمة ، وهي لم تضر الأدب في شيء ، إن كان قد أصابه ضرر من محاولات شعراء الأندلس . هذه الهنات التي لم يذكرها والتي يمكن لكل ناقد أن يبعدها على أصابعه تجعل من صاحب الديوان رجلاً لا يهتم بلغته وقوافيه ( على العموم )

إني لأهتم إذ أحاول التكلم عن أصول النقد وواجباته ، ومن هذه الأصول عدم الحيدة عن الحقيقة والانصاف ، وأدعو الله أن يهدينا جميعاً أقوم سبيل . هذا وأختم تعليقاً بالشكر للأستاذ الخفيف على تنويره ببعض ما وجدني قد أحسنت فيه مما كان يرفني - أو يرجى منه ذلك - لو أتى سرت على نهجه في جميع قصائدي كما يقول . وأنا عند حسن ظنه بي يوم يتقدم بي العمر حتى يتكافأ وأدبى ما

حسن كامل الصيرفي

## العروبة

مجلة أسبوعية جامعة

نصرة عن بيروت لمؤسسها محمد علي الرمالي

بين يدينا الآن العدد الأخير من هذه المجلة الرفيعة ، وهو محرر بأقلام الأساتذة الكاتبين من رجال الأدب العربي السوري ، يتجلى فيه وفي سوابقه صدق الرأي ونزاهة النقد ورصانة الأسلوب وشرف الغرض . وقراء الرسالة يرفقون الأستاذ رئيس تحريرها بما نشره فيها من الموضوعات التي جمعت بين عمق التصور وبلاغة التصوير ، ودلت على ثقافة شاملة وعقلية متزنة وذوق مصقول في النثر والنظم والنقد . وهذه الصفات المرئية بغير ( العروبة ) على النهج الذي يرتضيه الخلق وتقتضيه الحال وتتطلبه مصالح العرب المشتركة ووحدهم المرجوة . فتتمني للزميلة الكريمة ماتستحقه من الرقي المطرد والفوز المبين والعمر البالغ

## الاسلام

صدر العدد الحادى والثلاثون من مجلة الاسلام حافلاً بالموضوعات الدينية الشائقة من تفسير القرآن الكريم ، وشرح الحديث النبوى الشريف ، والقصص القرآنى ، ومع هذا العدد هدية ثمينة مما تصدره المجلة شهرياً ، وتطلب من إدارتها بشارع محمد على رقم ١٤١